

في هذا الطريق ، حتى تكون الدعامة التي يقوم عليها صرح العلم والفن ، وأن نشاطها سيظل متغلغلا في شتى مناحى الثقافة ، حتى تصبح الأداة الأولى في تلقين المعارف وتكوين الملكات وتقويم الأذواق؟ ...

« السينما » موشكة أن تهيمن على معاهد العلوم والفنون ، حتى لا يستطيع التعليم أن يؤدي مهمته إلا معوّلاً عليها في إبلاغ رسالته إلى العقول والأفهام! ...

سوف يتلقى الطالب غداً درسه في بهو العرض ، فيتابع دراسته بعينه وأذنيه ، رانياً إلى ذلك اللوح الفضي المائل أمامه ، تترامى عليه المشاهد ، في أسلوب تربوي جديد ، يسائر عصره المرموق... وأن يتزايل أو يتضامل « المعلم الحي » الذي عرفناه ، وكذلك « الكتاب المطبوع » الذي ألفناه ، ولا أقل من أن يتزحزح كلاهما عن مقامه المعهود ، ولا يبقى له أثره المباشر في مجال التربية والتعليم ، وربما اتخذ المعلم أو الكتاب مكاناً آخر تالياً ، يتولى فيه مهمة التعقيب والشرح إذا احتاج الأمر إلى شرح وتعقيب! ...

سنشهد انقلاباً خطيراً في ميدان التربية العملية على تباين المناهج والمراتب والدرجات ، فإذا هو يستغرق مراحل التعليم من دقيقتها في « الروضة » إلى جليلها في « الجامعة » ، ... وأعني بهذا الانقلاب